

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف كيفية آداب صلاة الاستسقاء.
- 2- أن أميز صلاة الاستسقاء عن غيرها من الصلوات.
- 3- أن أتمثل الآداب التي يجب أن يتحلى بها طالب السقي.

نهيي

كان الصحابة رضي الله عنهم إذا أصابهم الجذب فزعوا إلى رسول الله ﷺ، يستسقون به، فيلتجئ إلى الله عز وجل بالدعاء، روى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهِيمَتَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَخِي بَلَدَكَ الْمَيِّتَ» [الموطأ رقم: 515].

فما هي أسباب صلاة الاستسقاء؟ وما آدابها والصفة التي تؤدي بها؟

الأحاديث

— مَالِك، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسْقَى وَحَوْلَ رِدَائِهِ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ» [الموطأ رقم: 513]

— قَالَ يَحْيَى: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ كَمْ هِيَ؟ فَقَالَ: «رَكَعَتَانِ، وَلَكِنْ يَبْدَأُ الْإِمَامُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَخْطُبُ قَائِمًا وَيَدْعُو، وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيَحُولُ رِدَاءَهُ حِينَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، وَيَجْهَرُ فِي الرِّكَعَتَيْنِ بِالْقِرَاءَةِ، وَإِذَا حَوَّلَ رِدَاءَهُ، جَعَلَ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ، وَالَّذِي عَلَى شِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وَيَحُولُ النَّاسُ أَرْدِيَّتَهُمْ إِذَا حَوَّلَ الْإِمَامُ رِدَاءَهُ، وَيَسْتَقْبِلُونَ الْقِبْلَةَ وَهُمْ قُعُودٌ» [الموطأ رقم: 514].

— مَالِكٌ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ» [الموطأ رقم: 518].

ترجمة الرواة

— **عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه:** هو عبد الله بن زيد المازني النجاري من فضلاء الصحابة، يعرف: بابن أم عمارة، وهو عم عباد بن تميم، قيل: إنه قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين.

— **زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه:** هو زيد بن خالد الجهني يكنى أبا عبد الرحمن، سكن المدينة وبها مات، شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، روى عنه من الصحابة: السائب بن يزيد الكندي، وأبو عمرة الأنصاري، ومن التابعين: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وبسر بن سعيد، وغيرهم. توفي سنة ثمان وسبعين، وله خمس وثمانون سنة.

اسْتَسْقَى : طلب السقي.

حَوْلَ رِدَاءَةٍ: قلب ردائه جاعلا ما على عاتقه الأيمن على عاتقه الأيسر، وما على عاتقه الأيسر على عاتقه الأيمن.

بَنَوْءَ كَذَا : بكوكب كذا.

استخلاص المضامين:

1- أذكر أسباب صلاة الاستسقاء وآدابها.

2- ماهي صفة صلاة الاستسقاء؟

أولا: أسباب صلاة الاستسقاء وصفتها

1 - أسباب صلاة الاستسقاء

تسن صلاة الاستسقاء عند حصول سبب من أسبابها، وهي:

أ- إذا كثر الجذب بموت الزرع، أو عدم إنباته؛ لانقطاع المطر أو جفاف الأنهار

ب- إذا عطش الناس ولم يجدوا ما يشربون، سواء كان ذلك في السفر أو الحضر،

في الحاضرة، أو في البادية؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ

النَّبِيِّ ﷺ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْمَالُ

وَجَاعَ الْعِيَالُ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا

وَضَعَهُمَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ» [صحيح البخاري].

2 - حكم صلاة الاستسقاء وصفتها

صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة لفعل النبي ﷺ لها وأمره بها، وصفتها أن يخرج الناس ضحى لصلاة الاستسقاء مشاة يصلونها في الفضاء، يصلي بهم الإمام ركعتين بلا أذان ولا إقامة، ففي أحاديث الدرس أن الإمام مالكا رضي الله عنه سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ كَمْ هِيَ؟ فَقَالَ: «رَكْعَتَانِ، وَلَكِنْ يَبْدَأُ الْإِمَامُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ» ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا يَسْتَسْقِي فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ» [السنن الكبرى للبيهقي]، يقرأ فيهما جهرا، وهو قول الإمام مالك: «وَيَجْهَرُ فِي الرِّكَعَتَيْنِ بِالْقِرَاءَةِ» ويندب أن يقرأ في الأولى بالفاتحة وسبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية بالفاتحة وسورة الغاشية أو والشمس وضحاها، وإذا قرأ بأي سورة أجزأته.

3 - صفة خطبة الاستسقاء

بعد الانتهاء من الصلاة يخطب الإمام في الناس خطبتين، واقفا على الأرض والناس جلوس، يجلس في أول الخطبة الأولى، وبين الخطبتين، يكثر فيهما من التضرع والاستغفار والدعاء، ويأمر الناس بالصيام والصدقة والتوبة من الذنوب، فإذا فرغ من الخطبة استقبل القبلة واقفا وحول رداءه، جاعلا ما على عاتقه الأيمن على عاتقه الأيسر، وما على عاتقه الأيسر على عاتقه الأيمن، وحول الناس أرويتهم كذلك، ويدعو الله تعالى رافعا يديه متذلا منكسرا، وهو قول الإمام مالك: «ثُمَّ يَخْطُبُ قَائِمًا وَيَدْعُو، وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيَحُولُ رِدَاءَهُ حِينَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، وَيَجْهَرُ فِي الرِّكَعَتَيْنِ بِالْقِرَاءَةِ، وَإِذَا حَوْلَ رِدَاءَهُ، جَعَلَ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ، وَالَّذِي عَلَى شِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وَيَحُولُ النَّاسُ أَرْدِيَّتَهُمْ إِذَا حَوْلَ الْإِمَامُ رِدَاءَهُ، وَيَسْتَقْبِلُونَ الْقِبْلَةَ وَهُمْ قُعُودٌ»، ويسن رفع اليدين

أثناء الدعاء؛ لحديث أنس بن مالك: «فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا» [صحيح مسلم].

وقد اختلف في الحكمة من قلب الرداء على أقوال أهمها:

أ- جزم المهلب بأنه للتفاؤل بتحويل الحال عما هي عليه.

ب- وقيل: إنما حوله ليكون أثبت على عاتقه عند رفع يديه في الدعاء، فلا يكون مستحبا في كل حال، ورد بأن التحويل من جهة إلى جهة لا يقتضي الثبوت على العائق، فالحمل على المعنى الأول أولى من تركه.

ثانيا: آداب صلاة الاستسقاء

تندب في حق من أراد صلاة الاستسقاء مجموعة آداب منها:

1 - صيام ثلاثة أيام قبلها؛ لأن الدعاء يكون مستجابا أثناء الصيام. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ» [السنن الكبرى للبيهقي].

2 - التوبة والصدقة، فعلى الإمام أن يأمر الناس بالتصدق من أموالهم، والتوبة إلى الله ورد المظالم إلى أهلها.

3 - إظهار الخضوع والخشوع والتذلل لله تعالى؛ فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو يصف استسقاء النبي ﷺ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُتَبَذِّلًا مُتَوَاضِعًا مُتَضَرِّعًا، حَتَّى أَتَى الْمُصَلَّى...» [سنن الترمذي].

4 - تقديم أهل الصلاح والاستسقاء بهم، يندب تقديم الصالح من الناس؛ لما أخرجه البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا»، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ [صحيح البخاري].

التقويم

- 1- أذكر أسباب صلاة الاستسقاء.
- 2- أبين كيفية صلاة الاستسقاء.
- 3- أستدل بنصوص شرعية على أن الله تعالى هو الذي ينزل الغيث وحده لا غير.

الاستثمار

— مَالِكٌ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَطَرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ. قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ظُهِورَ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ، وَبُطُونَ الْأَوْدِيَةِ، وَمَنَايِبَ الشَّجَرِ». قَالَ: فَانْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ أَنْجِيَابُ الثَّوْبِ [الموطأ رقم: 516].

— قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ فَانْتَهَ صَلَاةُ الْإِسْتِسْقَاءِ، وَأَدْرَكَ الْخُطْبَةَ، فَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَهَا فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ فِي بَيْتِهِ إِذَا رَجَعَ، قَالَ مَالِكٌ: هُوَ مِنْ ذَلِكَ فِي سَعَةٍ، إِنْ شَاءَ فَعَلَ أَوْ تَرَكَ [الموطأ رقم: 517].

- 1 - أستخرج من الحديث الأول آداب الاستسقاء؟
- 2 - ماذا يفعل من أدرك خطبة الاستسقاء ولم يدرك الصلاة؟

الإعداد القبلي

أحفظ أحاديث الدرس القادم وأجيب عن الآتي:

- 1 - أستخرج من أحاديث الدرس المقبل آداب القبلة.
- 2 - أبحث عن السبب في تحويل القبلة.